بسم الله الرحمن الرحيم

الجزو الثالث من كتاب غاية السرور في شرح الشذور

القسم الاول من الجزو الثالث

في قافية الصاد قال الشيخ رحمه الله تعالى

لنا زبدة تمتاز منه زبدة المحض اذ لخلصت في النار بالماء والمخض

شرح الزبدة المتميزة من الالبان بالمخض اصلها مستحيل من سائغ الدم من كيموس بجر من لطيف الغذا واصل الغذا مستحيل من النبات بالهضوم المعلومة واصل النبات ما ممتزج بخالص من لطيف الارض فالما الممتزج بخالص الطين هو الزبدة المتمخضة لوجود انواع الحيوان بحسب التناسب المعدني في الطبيعة لنوع ذلك الحيوان واما الزبدة المتمخضة المهياة في الطبيعة المستعدة لتكوين المعدن فهي من بخار ودخان امتزجا في بطون المعادن بحسب انواعها ونسبتها في تكوينها ولم يزل البخار والدخان في التكوين حتى امتخض فصار زيبقا وكبريتا استحالا من الما والدهن المتولدان من لطيف الارض ثم تلازما واتحدا وصارا شيئا واحدا ثم تكرر عليهما حرا الطباخ بفعل التكوين الى ان تم ذلك المعدن في باطن الارض مناسبا في كيفيتها واصل دخانها زيبقها وكبريتها ولطيفا رضها ودهنها **وقد اجمع الحكما** على ان اصل تكوين المعادن من الزيبق والكبريت وظاهر هذا القول محال **وبيان ذلك** انه ممنوع ان يكون توليد المعادن من الزيبق والكبريت **والبيان** في ذلك والبرهان عليه

ان

ان للزيبق معادن مخصوصة لا ينبو لرفيها ولا منها ولا معها شي من ذلك ولا يمكن ان الكبريت في معدن الزيبق ولا الزيبق في معدن الكبريت بل لكل واحد منهما معدن يختص به لا يشاركه فيه غيره وكذلك لكل واحد من الاجساد السبعة **فان قلت** ما هذا الخلاف مع اجماع الحكما على ان اصل المعادن كلها من الزيبق والكبريت وقد اوضحت لنا البرهان الحكمي في منع ذلك فلا سبيل لنا ان نزيد على الحكما والفلاسفة لا سيما كبليانس وهرمس عليه السلام فكيف حل هذا المشكل **فالجواب** ان قول الحكما ان اصل تكوين المعادن من الزيبق والكبريت المعروفين الموجودين في ايدي الناس فهو بلا موعز صحيح **واما** الحق ان يقال ان اصل كل تكوين كل معدن في ارضه من زيبق مخصوص وكبريت مستعد بحسب طبيعة تلك البقعة والبرهان على ذلك ان اصل الزيبق والكبريت الموجودين لتكوين الذهب في معدنه غير الزيبق والكبريت الموجودان لتكوين الفضة في معدنها وكذلك الحال في كل جسد فان زيبقه وكبريته في معدنه غير زيبق الاخر وكبريته في معدنه فصح ان كل معدن من المعادن متولد من زيبق وكبريت مناسب له **وانما** قال الحكما انها من الزيبق والكبريت الا من امر هذا الاسما وعرفوها بالالف واللام فارادوا الدهن الى هذين المعدنين الموجودين في العالم لانه لا يجوز ان نطلق اسم الزيبق واسم الكبريت الا عليهما **وقول الحكما** ان المعادن كلها متولدة من الزيبق والكبريت مقررا باعتبارين احدهما بالاسم الجامع للزيبقية والكبريتية في كل معدن من المعادن والثاني ان اصل معدن الزيبق والكبريت متولد من البخار والدخان **وكذلك** اصول معادن الزيابق والكباريت المتولد منها سائر المعادن فالزيبق والكبريت هما المادة الاصلية فاذا اجتمعا

Copyright © King Saud University